لدفع الشقاء عن الفقير فيبلغ عشرة ملايين جنيه في السنة من اقوام يذكرون اسماءهم ويدفع فيها ايضاً كل عام نحو عشرة ملايين من محسنين مجهولين ذلك عدا عشرة ملايين تدفعها الحكومة مع عشرة ملايين اخرى لتعليم الفقراء

عظة النساء

وصفات نساء العالم

الف حضرة الكاتب الاديب علي افندي فكري الكاتب الاول للمكتبة الخديوية في القاهرة كتاباً دعاه عظة النساء ذكر فيه كل ما ينبغي لاعلاء شأن المرأة وتحسين احوالها فوق ما صنفه غير هذا من كتابيه «اداب الفتاة ومسامرات البنات» وقد رأينا في هذا الكتاب ما يحسن نقله للفائدة والفكاهة عن صفات نساء العالم وذلك ما ننقله باختصار

المرأة الامريكية

تمتاز المرأة الامريكية بقوة الذكاء وسرعة الفهم مهما تلبس القول حتى قال احد الكتاب عنها انها لو كانت هي امنا حواء لفهمت قصد الحية ولم تأكل الثمرة . وتلك هبة ورثتها عن السلف بحسن التربية

وبقوة الاحتمال اي المقاومة فانها تستطيع الصبر على كل امورها وهي باشة راضية كانها الفت المصائب فلا تبالي بها . ولا شك ان ذلك ناتج عن نفس كبيرة لا يستطيع اكبر المصائب تصغيرها بل تكون الشدائد عند

نزولها كغذاء لتلك الانفس تخرج منها اشد واقوى لمقابلة العواصف والزوابع المقبلة

وبجودة صحتها وما يتبع ذلك من الجمال الطبيعي . ولا عجب فان المرأة الامريكية مولعة بالرياضة الجسدية في الهواء النقي . وقد اشتهرت بمقدرتها على المشي ولذلك ترى النساء الصغيرات الاجسام منهن قليلات

وبقوة الاعتماد على النفس فللنساء الامريكيات معرفة تامة بادارة شؤونهن حتى في امر تحصيل الرزق فانهن مشتغلات دائماً فالفتاة منهن تسافر براً وبحراً ومن يراها في اول سياحة لها يحسب ان حياتها كانت كلها سياحات وتراها مشتركة مع الرجال في كل محال العمل . تجدها في المعامل والمخازن والبوسطة والتلغراف والتلفون والتجارة والصناعة والمحاكم وغير ذلك . ومع تداخلها في كل اشغال الرجال لم يزل لها لطف النساء ورقتهن . وقد اصاب من وصفها بقوة وثبات جاش المرأة الانكليزية ورشاقة الفرنسوية وجمال الاسبانيولية وجودة صوت الايطالية . وسكينة الجرمانية (الالمانية) ومقدرة الرجال ولا غرابة فان جميع العناصر الاوروبية امتزجت في امريكا اشد امتزاج واخذ اهلها بكل مستحسن من تلك العناصر ويقال عنها انها هي المرأة التي لا يذهب معها وقت الحديث سدى فاذا كان محدثها رجلاً كان حديثها في ما يهم الرجال من زراعة وصناعة وتجارة وسياسة

واذا كان محدثها سيدة جعلت حديثها فيما يخص الاولاد وتربيتهم . واذا كان ولداً كلمته عن الدروس والالعاب الرياضية واذا كان خادماً حدثته عن شغله وعمله لذلك كان للمرأة الامريكية ما للرجال من الحقوق في كل الشؤون وانها لجديرة بها

المرأة الانكليزية

المرأة في انكلترا معتبرة كالرجل . تتعلم في اول ادوار حياتها بين يدي والديها ومرضعها كيف يكون السكون والرزانة وحسن الادارة . ثم ترسل الى المدرسة الابتدائية ثم التحضيرية . وبخروجها تكون لها الحرية المطلقة فيما تريد صنعه وليس لاهلها الحق في منعها عن العمل حسب ما تريد الا في حالات خصوصية . وللسياحة حظ عظيم في حياة المرأة الانكليزية حتى انه نسب لها على سبيل المبالغة عدم وجود وطن لها

المرأة الفرنسية

المرأة الفرنسية ممتازة باللطف والرقة . وشهرة الباريزيات غنية عن البيان . وولادة الفتاة في فرنسا وان لم تجلب الحزن والكدر لاهلها كما في الشرق الا انه ليس لها نفس التأثير الحسن الذي ينبعث بولادة الصبي لان الاشراف عندهم يرثون الالقاب والفلاحين الاراضي والكل يرثون مسألة المهر في الزواج . ولذلك يربطون ما يحضرونه قبل الولادة من ثياب الاطفال بشريط ازرق استبشاراً بان يكون المولود صبياً فان جاء ابنة غير الازرق بالاحمر علامة الغضب

والمرأة الفرنسية تباشر بنفسها العناية باولادها . وهي اول من تلقي عليهم الدورس الاولى . والفتاة تكون دائما خاضعة لوالديها حتى في امر قراءة الكتب فلا تطالع ما يمنعونها عن قراءته . ولا يسمح لها بالخروج من البيت وحدها الا اذا كانت مضطرة للعمل . ولا بالقعود مع امها في قاعة الاستقبال الا بعد سن الخامسة عشرة فتقعد ساكتة تجاوب عما تسأل عنه فقط حتى تتعلم فن المحادثة

فلو مزجت الفتاة الانكليزية بالفتاة الفرنسية لكانت الفتاة المتكونة منهما فتاة كاملة عقلا ورقة

المرأة الايطالية

في ايطاليا اعتقاد لا يمكن نزعه وهو الرغبة الشديدة في ان يكون اول مولود صبياً . فاذا اتت ابنة وجدت من برودة الاستقبال ما يحبب اليها الرجوع لو امكنها وربما كان عدم رغبة الايطاليين في البنات هي المانعة من تهذيبهن كباقي اخواتهن الغربيات فان الابنة لا تتعلم الا الدروس الابتدائية ولا تذهب الى مدرسة عالية الا اللواتي يرمن اتخاذ العلم والتعليم حرفة

انما لا يبخل عليهن بفن الموسيقى فالجميعن فيه تقريباً معرفة تامة ورب فتاة تضرب على الارغن (البيانو) كاحسن الموسيقيين على انها لا تحسن القراءة كما ينبغي واعظم خسارة للفتاة الايطالية عدم المطالعة لقلة كتب المطالعة المنزلية في لغتهم والسعيدة منهن من تعلمت لغات اجنبية فيمكنها بذلك مطالعة الكتب الكثيرة فيها وليس للابنة الايطالية ان تختار او تتخذ زوجا لها بدون ارادة اهلها الذين يدبرون لها ذلك وليس لها ان ترفض من يريده اهلها زوجا لها

المرأة الالمانية

ان المرأة في المانيا لم تبلغ مبلغ اختها الغربية في العلم والتهذيب وهي لقلة معارفها سبب لنقص عظيم في الامة الجرمانية . وان علماء العمران يقولون ن الجرمان لا يبلغون متاماً ساميا من الحضارة ما لم يرفعوا شأن المرأة بينهم فانها لا تزال الى العصر الحاضر منقطعة للاعمال المنزلية خاضعة

خضوعا تاما لرجلها فارادته شريعتها وهم يقدرون قيمة النساء بحسن القيام بالاعمال المنزلية . ولكن يمكن القول بان نساءهم فاضلات حكيمات يحسن ادارة البيوت وطبخ الاطعمة ويسعين في المحافظة على مرضاة ازواجهن

المرأة الصينية

المرأة الصينية في كل ادوار حياتها في حالة الاسترفاق والعبودية ولذلك يقول المثل الصيني

تخضع الابنة لذويها والمرأة لبعلها والام لولدها

والصينيون يعتبرون المرأة احط منزلة من الرجل ويحسبون ولادتها شراً ووبالا وتعد الابنة في نظرهم حملا ثقيلا على اهلها لانها تستلزم مراقبة شديدة والحجز عليها لحين زواجها وتعيش البنت في بيت والديها في تحجب واعتزال حتى انها لا تأكل الا على انفراد واعتبارها عندهم كالخدم في الدار وينحصر تعليم الفتاة في الابرة واعداد الطعام فقط وهي ملك للاخ والاب والزوج فانهم يزوجونها بدون مشورتها ولا يخبرونها باسم خطيبها اما الاغنياء فيحافظون على نسائهم محافظة شديدة ويحجرون عليهن في منازل خاصة بهن ولا يسمحون لهن بالخروج الا فيما ندر فيتزاورن انما لا يخرجن الا في عربات مغلقة اغلاقا محكما وذلك لانهم يغارون عليهن غيرة عظيمة اما الفقراء فالامر بالعكس . نساؤهم يخرجن مكشوفات الوجوه ويقمن بجميع الاشغال الشاقة حتى انه يخيل للناظر الى احداهن وهي في سن العشرين انها عجوز لما يبدو عليها من اثار التعب والانهزال والضنك الظاهر في كل عضو من اعضائها

المرأة اليابانية

المرأة اليابانية كثيرة الاعتناء بمنزلها . شديدة الحنو على اولادها وهي التي يناط بها دون الرجل تربية البنين فانها في عهد عزوبتها لا تفتكر في غير البهرجة والزينة ولكنها متى تزوجت تنقطع الى شؤونها المنزلية والى العناية بخدمة زوجها واولادها فلا يشغلها عنها شاغل . وعادة اليابانيات المتزوجات في منازلهن ان يخضعن للزوج غاية الخضوع وينظفن ثيابهم ويخدمنهم على المائدة واذا خرج الزوج من المنزل فتصحبه الزوجة الى الباب ومتى رجع استقبلته من الباب . واذا خرج الزوجان للنزهة في الشوارع مشى الرجل امام امرأته لتتبعه من خلفه لا تنظر لاحد سواه . وهي عادة قديمة عندهم . وان الرجل الياباني لا يزال على عهده القديم من احتقار المرأة لان المهر غير معروف عند اليابانيين ومهما بلغ والد الفتاة من الثروة فهو لا يمهرها بدرهم عند زواجها ولكن اصحاب الصنائع يعتبرون المرأة مساوية لهم لانها تشاركهم في صناعاتهم فيتعاون الزوجان على كسب ما يقوم بحاجات المنزل خلافا لاصحاب التجارة والموظفين والاغنياء فان الثروة لا عمل لها الا في شؤون البيت وهم يكرهون امهار الزوجات ويفضلون ان تكون نساؤهم فقيرات كي يبقى لهم عليهن مطلق السلطان وقد وضعوا لذلك مثلا سائراً عندهم وهو « من اراد ان يعيش عيشة راضية فلا يتزوج بامرأة غنية » وعندهم ان المرأة اذا كانت موسرة فانها تدل على الزوج بثروتها وتفاخره بمالها فيدر معه العيش ويضيق نطاق العشرة . وبالجملة فان المرأة اليابانية على ما هي فيه من ظلم الرجل لها فانها تعد نفسها من اسعد الزوجات

وقد سرى اليهن التمدن الغربي فاخذن يتعلمن الفنون وتركن بعض العوائد القديمة فخرج منهن الشاعرات والمصورات واصبحن يضاهين نساء الغرب في جميع الشؤون بنشاطهن واجتهادهن

المرأة الهندية

ان طاعة الهنديات لازواجهن طاعة عمياء واحترامهن لهم تضرب به الامثال . وسبب ذلك ان الشرع يقضي عليهن بان يحترمن ازواجهن ويخضعن لهم مهما كان فيهم من العاهات الطبيعية والعلل الادبية . ولذا فمن واجبات الزوجة التقية تعظيم شأنه وتوقيره واداء الاحترام الذي لا احترام فوقه الا لله مهما كان سيء الخلق مذموم السيرة مجرداً عن الآداب . ومع كل ذلك فمن واجبات المرأة ان تظهر له المحبة واذا اشتم منها رائحة الكراهة فقد اتت امراً فرياً تستحق الجزاء عليه ولا تنجو من طائلة العقاب الا اذا اثبتت ان الباعث لها على كراهته جنونه او ارتكابه لاشنع الجرائم او اصابته بداء الفيل . على انها لم يفوض اليها في جميع هذه الاحوال تركه او الابتعاد عنه

المرأة المسلمة في الهند

ان جميع نساء الامراء والعلماء والادباء المسلمين محتجبات مقصورات في البيوت لا يخرجن منها ليلا ولا نهاراً الا اذا اقتضت الضرورة ذلك كالذهاب الى الولائم والاعراس والمآتم . واذا اردن التفرج فيجتمع عدة من النساء ويجعلن عليهن براقع ويضربن بالخمار على جيوبهن . ويركبن على الجياد او الهوادج او العربات السائرة او يمشين راجلات مع الخادمات اذا كانت المسافة قريبة . وهن يعلمن القراءة والكتابة والخياطة في البيوت

او المدارس النسائية وكذلك يسعين لاولادهن وبعضهن ينسجن الجوارب او يغزلن القطن او الصوف

المرأة المغربية

ليس للبنت في ارض مراكش ما تستحقه من المكانة فالقابلة تلعنها عند ولادتها على مسمع من والديها . والام تذرف الدموع وتصعد الزفرات كأنها جاءت بمصيبة كبرى لرجلها والابنة تكبر رغما عن انف والديها وتقاوم الطبيعة فيما يعتريها من الامراض والمهالك . واهلها يهملونها

ومتى حركت الشفقة حنان والدتها لفتها بمنديل وجعلت ظهرها مهداً لها بينما هي تباشر امور بيت زوجها

ويقول المثل المغربي « الزواج والموت هم لا يفوت » فالمراكشي يتزوج حينما يستطيع ويطلق متى يشاء

وهناك المرأة التي تلد ولداً لها شأن عظيم ويقول مثلهم المرأة بلا ولد كالخيمة بلا وتد ولذلك كان ولدها اكبر شفيع لبقائها في حوزة سيدها الا اذا حصل لها ما يمنعها عن القيام بخدمته فيطلقها

وان لم توافق المرأة الرجل فله ان يردها لاهلها كما قال مثلهم . المرأة امانة ان لم تصلح بك ارجعها لمولاها ولكن جميع المغاربة لا يعملون اليوم بهذا المثل مع تداوله بينهم فالمرأة تطبخ الرجل طعامه وتقف بين يديه حتى يملأ جوفه ثم ترفع ما فضل منه فتأكله مع بنيها شاكرين حامدين . اما ضرب المرأة وشتمها فغير مستنكر في مراكش وان معارف المرأة المراكشية معدومة ونادر جداً وجود واحدة تحسن القراءة على ان الرجل ليس

بافضل منها في العلوم والمعارف ومثلهم « بنتك لا تعلمها الحروف ولا تسكنها الغروف » وهم يعملون به ويعدونه من الحكمة في جانب عظيم

ومن امثالهم ايضاً « المرأة عند الجبلي حمارة وعند العربي تجارة وعند المدني خسارة »

وللمرأة المغربية ولع بالسواك والوشم بل هو احدى علامات نساء البادية ولهن فيه ضروب واشكال ومواضع . ولها ولع بلبس الحلى والحلل واستعمال الحنا فرض في الاعياد والافراح . ولها اعتقاد في السحر وجلد الضبع فمن امثالهم فلان مضبوع . واصله ان المرأة لكي يكون لها على زوجها السلطة تأخذ قطعة من جلد ضبع فتخيطها في ثنايا ثوبه فيحل به هبل ولهذا فان فن الرمل والسحر منتشر في بلاد المغاربة وربما كان انتشاره في مصر من هناك وسببه المرأة وجهلها

المرأة الشامية

كانت الفتاة الشامية في غاية التحجب والتستر في الزمن الغابر حتى لا يمكنها مطالعة كتاب او مجلة لعدم معرفتها فن القراءة والكتابة . وكانت لا تعلم غير واجباتها المنزلية ولا يسمح لها بالخروج من دارها الا نادراً مصحوبة بوالدتها او احدى قريباتها ولكنه الان قد انقشعت تلك الغيوم ورأى السوريون ما رأته قبلهم الامم المتمدنة من حاجة المرأة الى التعليم والتهذيب فاهتموا بارسالها الى المدارس فظهرت عليها سمة النباهة والنجابة وبرهنت على حسن سجاياها وكرم اخلاقها . ولم يمض زمن حتى ظهر منهن الكاتبة والطبيبة والممرضة والمعلمة الخ ولم ينقصها الا وسائط اتقان كل فن وصناعة ولو حصلت على التربية الواجبة لجارت المرأة الغربيه في